الإمام البيهقي حياته وآثاره

الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي
الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

شيوخ البيهقي

لقد امتاز البيهقي بكثرة الشيوخ الذين أخذ منهم العلم، قال السبكي: يبلغ شيوخه أكثر من مائة شيخ ولم يقع للترمذي ولا النسائي ولا ابن ماجه[1]

فقمت بتصفح السنن الكبرى من أولها إلى آخرها واستطعت ان اجمع أكثر من مائة شيخ له إلا أن جملة من الشيوخ لم أتمكن من البحث عن تراجمهم.

واليكم أولا الشيوخ المترجم لهم.

١ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران، الامام المتكلم الأصولي الفقيه أبو اسحاق الأسفرائيني (ت ٤١٨ ه).

قال ابن عساكر: كتب الى الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن قال: أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أن الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الأصولي المتكلم المقدم في هذه العلوم، أبو اسحاق الأسفرائيني الزاهد انصرف من العراق بعد المقام بها، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل، فاختار

(١) طبقات الشافعية ٣/٣

الوطن إلى أن خرج بعد الجهد إلى نيسابور، وبنى له المدرسة التى لم يبن بنيسابور قبلها مثلها، ودرس فيها وحدث، وسمع بخراسان الشيخ أبا بكر الاسماعيلى وأقرانه، وبالعراق أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى، وأبا محمد دعلج بن أحمد السجزى وأقرانهما[١].

وقال أيضا: كتب إلى الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى قال: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الأستاذ الإمام أبو اسحاق الأسفرائينى أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره فى العلوم، واستجماعه شرائط الامامة من العربية والفقة والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة، وكان من المجتهدين فى العبادة، البالغين فى الورع والتحرج، ذكره الحاكم فى (تاريخه) لعلو منزلته، وكمال فضله[٢].

ووصفه فيه بقوله: أبو اسحاق الأصولى الفقيه المتكلم المتقدم فى هذه العلوم انصرف من العراق، وقد أقر له العلماء بالتقدم، إلى أن قال: وبنى له بنيسابور المدرسة التى لم تبن بنيسابور مثلها قبلها فدرس فيها.

وقال عبد الغافر فى (تأريخه) كان أبو اسحاق طراز ناحية المشرق فضلا عن نيسابور، ومن المجتهدين فى العبادة، المبالغين فى الورع.

وله مصنفات كثيرة منها «جامع الحلى فى أصول الدين والرد على الملحدين» فى خمس مجلدات، و«تعليقة فى أصول الفقه» وذكر الرافعى اثناء الغصب واثناء النكاح. أنه شرح فروع ابن الحداد، وله غير ذلك، خرج له أبو عبد الله الحاكم

---

(١) انظر تبيين كذب المفترى ص ٢٤٣

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٤

عشرة أجزاء[١]، وحدث وأكثر البيهقى عنه[٢].

٢ ـ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف ، أبو اسحاق الطوسى ، الفقيه النظار ، أحد كبراء الأصحاب ومناظريهم .

تفقه على أبى الوليد الفقيه ، وروى عنه ، وعن أبى العباس الأصم وغيرهما .

قال السبكى : وقع لنا حديثه فى الأربعين الصغرى للبيهقى[٣].

روى عنه البيهقى فى غير السنن الكبرى[٤].

٣ ـ ابراهيم بن محمد الأرموى ، الفقيه ، المحدث ، الأصولى ، الحافظ أبو اسحاق (ت ٤٢٨ هـ) .

كان من كبار المحدثين ، وثقاتهم[٥].

روى عنه البيهقى[٦].

٤ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد القاضى ، أبو بكر الجيرى ، النيسابورى ، الامام الحافظ المحدث . (٣٢٥ -

---

(١) طبقات الشافعية لابن القاضى شهبة ١/١٥٨ وانظر ترجمته فى وفيات الأعيان ١/٢٨ وشذرات الذهب ٣/٢٠٩ وطبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٢٦ - ١٢٧ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٤ ، والأنساب ١٢/٢٢٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/١٦٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٣ ، ومرأة الجنان ٣/٣١ ، ومعجم البلدان ١/١٧٨ ، والسير ١٧/٣٥٣ .

(٢) انظر السنن الكبرى ٧/٤٤ ، ٤٩

(٣) طبقات الشافعية للسبكى ٣/١١٤

(٤) المصدر السابق

(٥) المنتخب من السياق ٣٦/ب

(٦) السنن الكبرى ٣/٣٢٤

٤٢١ هـ) كان رئيسا محتشما، إماماً فى الفقه، انتهى اليه علو الاسناد. ودرس الكلام والأصول على أصحاب أبى الحسن الأشعرى، قال السمعانى: كان ثقة فى الحديث.

قال عبد الغافر الفارسى فى (تأريخه) أصابه وقر فى آخر عمره، وكان يقرأ عليه مع ذلك ويختلط، إلى أن اشتد ذلك قريباً من سنتين أو ثلاث، مما كان يحسن أن يسمع، وكان من أصح أقرانه سماعا وأوفرهم اتقانا، وأتمهم ديانة واعتقادا، صنف فى الأصول والحديث[١]. روى عنه البيهقى[٢].

٥ ــ أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الفارسى الشيرازى، أبو بكر، صاحب كتاب «الألقاب» كان صدوقا حافظا، يحسن هذا الشأن جيدا (ت ٤٠٧ هـ)[٣]. روى عنه البيهقى[٤].

٦ ــ أحمد بن على بن أحمد الحافظ، الحاكم المعروف بابن الأخ، أبو حامد (ت ٤٣٠ هـ) سمع الكثير بنيسابور[٥]. روى عنه البيهقى[٦].

---

(١) انظر ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣، وشذرات الذهب ٢١٧/٣، والعبر ١٤١/٣ - ١٤٢، والسير ٣٥٦/١٧، والأنساب ١٠٨/٤ - ١١٠، وطبقات الأسنوى ٤٢٢/١

(٢) السنن الكبرى ٤٨/١، ١٥٧/١، ١٧٢/٢

(٣) انظر ترجمته فى معجم البلدان ٣٨١/٣، والتذكرة ١٠٦٥/٣، والسير ٢٤٢/١٧ والشذرات ١٨٤/٣

(٤) فى الزهد الكبير رقم ١٠٦

(٥) انظر ترجمته فى المنتخب من السياق ٢٨/أ

(٦) السنن الكبرى ١٣٧/٣

٧ ــ أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن منجويه اليزدى الأصبهانى ، أبو بكر ، نزيل نيسابور (ت ٤٢٨ ه).

قال أبو اسماعيل الأنصارى (شيخ الاسلام ت ٤٨١) أحفظ من رأيت من البشر، وكان عبد الله بن منده (أبو القاسم ت ٤٧٠ ه) يثنى عليه كثيرا.

ووصفه الذهبي فقال : الامام الحافظ المجود(١).

صنف على الصحيحين ، وجامع الترمذى ، وسنن أبي داود مصنفات.

روى عنه البيهقى فى غير السنن الكبرى(٢).

٨ ــ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن حمدون الأشنانى ، الصيدلانى (ت ٤١٦ ه).

روى عن الأصم ، وأبي الحسن الطرائفى ، وكان ثقة جليلا(٣).

روى عنه البيهقى(٤).

٩ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الأصفهانى ، التميمى ، المقرئ ، النحوى ، الأديب ، الفقيه ، المحدث ، الزاهد ، الثقة ، الامام (٣٤٩ - ٤٣٠ ه)

سكن نيسابور ، وتصدر للحديث ، ولقراء العربية ، وروى عن أبي الشيخ ، وجماعة.

---

(١) انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٤٣٨/١٧ ، وشذرات الذهب ٢٣٣/٣، وتذكرة الحفاظ ١٠٨٥/٣ ، واللباب ٢٦١/٣ ، وتأريخ التراث العربى ٣٨٦/١ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٠ ، وتبصير المنتبه ١٠٨٥/٣

(٢) انظر السير ٤٣٩/١٧

(٣) انظر ترجمته فى المنتخب من السياق ٢٣/ب

(٤) فى السنن الكبرى

وروى السنن عن الدارقطني[١].

روى عنه البيهقي[٢].

١٠ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، الأنصاري، الهروي، الصوفي، أبو سعد الماليني (ت ٤٢١ هـ).

وهو الذي يقول فيه البيهقي: أخبرني أبو سعد الماليني[٣]، ومرة يقول أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي[٤]. وأخرى: أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل[٥].

ووجد في بعض نسخ البيهقي: أبو سعيد[٦].

ويعرف بطاوس الفقراء، وكان ثقة، متقنا، صاحب حديث، ومن كبار الصوفية، له «كتاب أربعين حديثاً»، وفيه مناكير[٧].

قال الذهبي في السير: كان ذا صدق وورع واتقان، حصل المسانيد الكبار[٨].

---

(١) انظر ترجمته في المنتخب من السياق ٢٥/ب، ٢٦/أ، وشذرات الذهب ٢٤٥/٣

(٢) السنن الكبرى ٦/١، ٨، ٢٤، ١٦٥/٢

(٣) انظر السنن الكبرى ٤٠/١، ٣٢٩/١٠

(٤) انظر المصدر السابق ٥٢/١

(٥) أيضا ٢٦/١

(٦) انظر ما قاله محقق السنن الكبرى ٤١٦/٣

(٧) ذكر سزكين نسخة خطية له في تأريخ التراث العربي ٥٠٣/٢

(٨) انظر ترجمته في تأريخ بغداد ٣٧١/٤ وتأريخ جرجان ص ١٢٤، وتذكرة الحفاظ ١٠٧٠/٣، وطبقات الشافعية ٢٤/٣، ومعجم البلدان ٣٩٧/٤، والسير ٣٠١/١٧ والمنتظم ٨/٣، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٤

١١ - أحمد بن محمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني الامام الحافظ (٣٣٦ - ٤٢٥ هـ).

قال الخطيب: استوطن بغداد وحدث بها فكتبنا عنه، وكان ثقة ورعا، متقنا متثبتاً، لم ير في شيوخنا أثبت منه، حافظا للقرآن، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، حسن الفهم له، والبصير فيه، وصنف مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري وشعبة، وأيوب، وعبيد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمير، وبيان ابن بشر، ومطر الوراق، وغيرهم من الشيوخ - انتهى.

وهو صاحب «المسائل عن الدارقطني» وصنف «كتاب العلل» الذي أملاه عليه الدارقطني[١].

ووصفه الذهبي بقوله: الامام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين[٢]. روى عنه البيهقي[٣].

١٢ - اسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي، أبو عبد الله النيسابوري

(١) توجد له نسخة في القاهرة أول ٣٧٠/٢، وثاني ١٣١/١، بنكيبور ٢/٥، ١: ٣٠١ - ٣٠٣ أصفية ١: ٦٤٦ رقم ١١٤ - ١١٥، بتنا ١: ٥٥ رقم ٥٤٩، ٥٥١، انظر بروكلمان ٢١١/٣ - ٢١٢

(٢) انظر ترجمته في تأريخ بغداد ٣٧٣/٣، والبداية والنهاية ٣٦/١٢، وتذكرة الحفاظ ١٠٧٤/٣، وشذرات الذهب ٢٢٨/٣، وطبقات الشيرازي ص ١٢٧، والعبر ١٥٦/٣، ومعجم البلدان ٥٧٠/١، والمنتظم ٧٩/٨، والنجوم الزاهرة ٢٨٠/٤، والأنساب ١٦٨/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ١٩/٣، ولابن قاضي شبهة ٢٠٢/١ ومرآة الجنان ٤٤/٣، والسير ٤٦٤/١٧

(٣) انظر السنن الكبرى ٢١٩/١، ٦/٢

العـدل ، الثقة ، الرضاء ، من كبار الصالحين ، والمعتمدين في الحديث (ت ٤١٠ هـ) .

قال الخطيب : قـدم بغداد ، وحدث بها عن الأصم ، وحدثني عنه أبو يعلى بن الفراء الحنبلي ، وروى أيضا عن ابن بطة[1].

روى عنه البيهقي[2].

١٣ ــ اسماعيل بن ابراهيم بن علي بن عروة ، أبو القاسم البندار (٣٣٨ - ٤٢٣ هـ)

قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا[3].

روى عنه البيهقي[4].

١٤ ــ اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل أبو عثمان الصابوني النيسابوري ، (٣٧٣ - ٤٤٩ هـ)[5].

يقال : كان واعظا ومفسرا ومحدثا .

قال عبد الغافر الفارسي في تأريخ نيسابور : كان اوحـد وقته في طريقته ، وكان حافظا كثير السماع ، والتصنيف ، حريصا على العلم ، رحل إلى الآفاق في طلب الحديث .

---

(١) انظر ترجمته في تأريخ بغداد ٦/٤٠٣ ، والمنتخب من السياق ٣٦/ب

(٢) السنن الكبرى ١/١٠٦ ، ٢٧٠ ، ٣٦٣

(٣) تأريخ بغداد ٦/٣١٢

(٤) السنن الكبرى ١/٤٦٤

(٥) انظر ترجمتـه : في طبقات الشافعية للسبكي ٣/١١٧ ، وشذرات الذهب ٣/٢٨٢ ، والبداية والنهاية ١٢/٧٦ ، والأنساب ٨/٢٤٧ ، وطبقات الشافعيـة لابن قاضي شهبة ١/٢٣٠ ، والعبر ٣/٢١٩ ، والنجوم الزاهرة ٥/٦٢ وطبقات المفسرين للداودي ١/١٠٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٦ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/١٣٧ ، والسير ١١/١٨٥/أ ، والمنتخب ٣٨/أ - ٣٩/ب

كان البيهقى يقول فيه عند الرواية عنه : أنبأنا شيخ الاسلام صدقا ، وامام المسلمين حقاً .

روى عنه البيهقى[١].

١٥ — جامع بن احمد بن محمد بن مهدى الوكيل النيسابورى ، أبو الخير (ت ٤٠٧ هـ)

سمع من الأصم وأبى طاهر المحمد آبادى[٢].

روى عنه البيهقى[٣].

١٦ — الحسن بن أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادى البزاز (ت ٤٢٥ هـ) الامام الفاضل الصدوق مسند العراق .

سمع من ابن السماك[٤].

وحدث عنه الخطيب والبيهقى[٥].

(للبحث صلة)

---

(١) السنن الكبرى ٤١/١

(٢) المنتخب من السياق ٥١أ

(٣) السنن الكبرى ٢٠٦/٢ ، ١٧٧/٥

(٤) انظر ترجمته فى: تأريخ بغداد ٢٧٩/٧ ، وتبيين كذب المفترى ص ٢٤٥ ، والمنتظم ٨٦/٨ ، والسير ٤١٥/١٧ ، والتذكرة ١٠٧٥/٣ ، والبداية والنهاية ٣٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٠/٤ ، والشذرات ٣٢٨/٣

(٥) السنن الكبرى ٧٤/٨